

المنفيون الليبيون إلى سجون الجزائر الإيطالية

"سجن تراميتي نموذجاً"

د/ نصر الدين بشير العربي (*)

قال تعالى "الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله" (١) صدق الله العظيم، انطلاقاً من هذه الآية الكريمة سأحاول في هذه الورقة أن أسلط الضوء على قضية المنفيين الليبيين إلى سجون الجزائر الإيطالية، موضحاً سجن تراميتي كنموذج لأحدى تلك السجون، للوقوف على مدى معاناة المواطنين الليبيين بتلك السجون، ويقتضى ذلك تقديم عدة تساؤلات حول المنفيين العرب الليبيين إلى سجون الجزائر الإيطالية من أجل الإجابة عليها والتي تطرح نفسها ومنها: ما هي أهم المنافي والسجون التي تم نفي المواطنين الليبيين إليها ؟ وكم عدد المنفيين؟، وأين تقع جزيرة تراميتي؟، وما هي أعداد المنفيين داخل سجن تراميتي؟، وما هي المعاملة التي تعرضوا إليها وما ظروف معيشتهم داخل سجن تراميتي؟، وكيف كانت أوضاعهم الصحية داخل سجن تراميتي؟ الخ من الأسئلة التي قد نصل إلى جزء من الإجابة عليها في هذه الورقة.

كانت عمليات النفي من أولى الوسائل التي استخدمتها الحكومة الإيطالية ضد المواطنين الليبيين، وقد جاءت سياسة النفي كردة فعل مباشرة

(*) جامعة المرقب-كلية الآداب والعلوم/الخمس - قسم التاريخ.

لظروف المعارك الأولى ومواقف المقاومة التي أبداهها المجاهدون الليبيون ضد القوات الإيطالية الغازية، التي قابلها الاحتلال الإيطالي بكل قسوة وبطش وحقد، فقد انتقمت من سكان المنشية يومي الرابع والعشرين والخامس والعشرين من أكتوبر ١٩١١م بقتل ما يقرب من أربعة آلاف مواطن من مختلف الأعمار: "وقبضت على عدد آخر وزجت بهم في المعتقلات تمهيداً لنفيهم إلى سجون الجزر الإيطالية بعد أن ضاقت بهم السجون" (٢). وقد أشار الجنرال كانيفا قائد القوات الإيطالية في طرابلس إلى تلك الجريمة التي ارتكبها جنوده قائلاً: "اتسم مساء ٢٣ أكتوبر وصبيحة ٢٤ بسيل من القطعان المكبله بالأصفاد تحت حراسة مشددة وربما كانوا مسالمين ولكن من كان يقدر فرز المسالم من الغادر والمتمرد" (٣). وبذلك أهمل كانيفا وجنوده كل قواعد الحرب، وأخذ الجنود الإيطاليون في تعطشهم للدم والانتقام لا يفرقون ما بين رجل وامرأة وشيخ أو شاب أو طفل، الأمر الذي أثار الكتاب والصحفيين الأوروبيين فانطلقوا الحملة الإيطالية، وتصرفاتها غير الإنسانية في طرابلس، فطرّد معظم الصحفيين خوفاً من كشف الحقائق التي كانت تظهر وحشية الاستعمار الإيطالي وتعريته أمام الشعوب الأوروبية، وتقلب الرأي العام العالمي بصفة عامة والرأي العام العربي والإسلامي بصفة خاصة، الذين أدانوا بشدة عمليات الإبادة التي قام بها الإيطاليون في مدينة طرابلس. يقول الباحث الإيطالي رومانو راينيرو المتخصص بمعهد الدراسات التاريخية في ميلانو بشأن ذلك: "لقد اتخذ قرار النفي - الإيطالي - كرد فعل تجاه الرأي العام العالمي، حول الإعدامات التي حدثت في الضواحي، ورد فعل للمخاوف من أن ردود الفعل هذه قد تستمر حيث بعث رئيس الوزراء الإيطالي جيوليتي إلى الجنرال كانيفا قائد الحملة طالباً منه ترحيل المتمردين - المجاهدين - لإيطاليا بدلاً من إعدامهم" (٤).

وفي ٢٦ أكتوبر ١٩١١م، بدأت عمليات النفي تظهر على مسرح الأحداث، حيث بدأ تنفيذ عمليات النفي الجماعي إلى سجون الجزر الإيطالية بعد انتهاء معركة الهاني وشارع الشط التي أصيب فيه الإيطاليون بخيبة أمل كبيرة، في توقعهم بأن الليبيين سيستقبلونهم بالورد والزغاريد، وقد لمسوا فيها عن قرب مدى شجاعة وصمود الليبيين في التصدي والجهاد ورفض الاحتلال بجميع أشكاله.

لقد كانت هذه المعركة بجميع الحسابات خسارة عظيمة وهزيمة كبرى للإيطاليين، حتى أن الإيطاليين أنفسهم قالوا: " كانت معركة صعبة جداً بالنسبة لنا نظراً لطبيعة الأرض المليئة بالتضاريس القاسية والتشققات مما فرض علينا تجزئة قواتنا وتفقيتها"^(٥). وعقب هذه المعركة جرت أول عملية نفي إلى جزيرة تراميتي بتاريخ ٢٦/١٠/١٩١١م، والتي جاءت بناءً على رسالة رئيس الوزراء الإيطالي جيوفاني جيوليتي إلى الجنرال كانيفا بطرابلس بتاريخ ٢٤/١٠/١٩١١م جاء فيها: "بشأن إمكانية ترتيب أماكن لأي عدد من العرب الليبيين في جزر تراميتي ، فافينيانا ، أوستيكا، فينتوتيني وغيرها وحتى لو كان عددهم عشرات الآلاف"^(٦).

إن الإلقاء نظرة متفحصة في هذه البرقية والتأمل في مجريات الأحداث المتسارعة في فترة زمنية قصيرة ما بين انتهاء معركة الهاني يوم ٢٤/١٠/١٩١١م والشروع في التحضير لعمليات النفي مباشرة يومي ٢٤-٢٥/١٠/١٩١١م وإنطلاق عمليات النفي فعلياً يوم ٢٦/١٠/١٩١١م تجعلنا نحكم على عمليات النفي التي بدأت مع وصول الإيطاليين إلى ليبيا بأنه أمر قد سبق الإعداد له، ويفهم منه أيضاً، أن خطة النفي لم تكن من نتائج

المعركة ، وإنما هي جزء من حملة الغزو في رسم إستراتيجية السياسة الإيطالية تجاه ليبيا، بحيث إنه مخطط لها، وهي جزء من المعركة المتممة للنصر النهائي الذي كان الإيطاليون يطمحون إلى تحقيقه، الأمر الذي يؤدي إلى استقرار الإيطاليين في ليبيا وضمان أمنهم، خاصة أن لديهم قناعة بأن الأتراك لا يستطيعون فعل شيء حيال ما يحدث في هذه الولاية.

إن نفي الأعداد الكبيرة من المواطنين الليبيين لم يكن قد استحدث على أثر ما أصاب القوات الإيطالية في معركة الهاني وشارع الشط، غير أن الذي نراه من خطة النفي وممارسات الإيطاليين في الإصرار على نفي المواطنين الليبيين، هي الهدف الرئيسي من حملة الغزو، وخاصة إن القرارات السياسية لا يطلع عليها القادة الميدانيون، وإنما قادة الميدان تتلقى أوامر واجبة التنفيذ، ومن هنا فإن القرارات السياسية لقادة الميدان كانت تستند إلى إخلاء ما يتم الاستيلاء عليه من الأرض أولاً بأول وذلك للأسباب الآتية :-

١- تخفيف ضغط المقاومة من قبل المجاهدين على القوات الإيطالية الغازية.

٢- إفراغ الأرض التي يتم الاستيلاء عليها من السكان ، لتصبح آمنة بعد نفيهم وتهجيرهم.

٣- تشجيع الرعايا الإيطاليين في الإقبال على الاستيطان دون خوف لعدم وجود من يناقشهم.

ولهذا نرى أن عمليات النفي كانت ركناً أساسياً من الخطة الشاملة للغزو، ولذلك جاءت بهذه الوثيرة من السرعة في الزمن والكثرة في العدد. ولتلك الأسباب التي ذكرناها فقد استمرت عمليات النفي الجماعي لأبناء ليبيا

إلى السجون الإيطالية طيلة سنوات الاحتلال، أي منذ الأسبوع الأول من دخولهم إلى ليبيا في أكتوبر ١٩١١م وحتى سنة ١٩٤٣م إبان الحرب العالمية الثانية، وسوف نحاول في هذه الدراسة تناول جزيرة تراميتي كنموذج لسجون الجزر الإيطالية التي تم نفي المواطنين الليبيين إليها ونشير إلى ظروف الحياة بداخلها.

* أهم سجون الجزر الإيطالية التي تم نفي المواطنين الليبيين إليها

وأعدادهم من واقع الوثائق الإيطالية: (٧)

ر.م	اسم السجن	العدد	ر.م	اسم السجن	العدد
١	سجن جزيرة تراميتي	١٣٦٧ منفياً	١٥	سجن ميسينا	٤٧ منفياً
٢	سجن جزيرة أوستيكا	١٧٣٠ منفياً	١٦	سجن ميلازو	٤٠ منفياً
٣	سجن فافينيانا	١٣٥٤ منفياً	١٧	سجن نوطو	٣٦ منفياً
٤	سجن بونزا	٩٩ منفياً	١٨	سجن كالطانسيثا	٣٤ منفياً
٥	سجن غاييطة	٦٧٨ منفياً	١٩	سجن كالا بريري	٢٤ منفياً
٦	سجن ليباري	٣٠٩ منفياً	٢٠	سجن فوليس	٢٢ منفياً
٧	سجن لمبيدوزا	٢٤٩ منفياً	٢١	سجن غورغونا	١٨ منفياً
٨	سجن سنتماريتما	٢١٨ منفياً	٢٢	سجن فكارى	١٢ منفياً
٩	سجن بانتيليريا	١٨١ منفياً	٢٣	سجن أسيطو	٩ منفياً
١٠	سجن سيركوزا	١٧٣ منفياً	٢٤	سجن أرقوزا	٧ منفياً
١١	إيطاليا	١٦٠ منفياً	٢٥	سجن لوشانو	٥ منفياً

١٢	سجن آلاسيا	١٢٩ منفياً	٢٦	سجن سيشيليا	٤ منفياً
١٣	سجن فينوتيني	٦٨ منفياً	٢٧	سجن ساليرونو	٢ منفياً
١٤	سجن تشي مينو	٦٤ منفياً	٢٨	سجن فرنيسيا	١ منفياً

يتبين من الجدول السابق إن إجمالي أعداد المنفيين حسب القوائم والأعداد التي حاولنا التحصل عليها من واقع الوثائق الإيطالية هو ٧٠٤٠ منفياً، موزعين على أكثر من سبعة وعشرين سجنًا بالجزر الإيطالية، (للمزيد أنظر الرسم البياني المرفق). علماً بأن هناك العديد من الوثائق التي تضم قوائم أخرى للعرب الليبيين والتي لم نستطع الحصول عليها، وهي تضم قوائم أخرى للمنفيين الذين نفذت السلطات الإيطالية أوامر بترحيلهم، لم يتم فيها تسجيل المنفيين أو منحهم مستندات تفيد هويتهم. كما أن عمليات التسجيل كانت تتم بعد وصولهم إلى إيطاليا فهناك أعداد منهم يموتون في الطريق إلى إيطاليا ويتم رمي جثثهم في البحر، وبالتالي يصعب التكهّن بأعدادهم وأعمارهم وجنسهم. والجدير بالذكر أن السلطات الإيطالية قامت بإجراء التحقيقات وأخذ البصمات والصور الفوتوغرافية للأشخاص المنفيين وإعداد سجلات وقوائم جاءت في مرحلة متأخرة من وصول المرحّلين إلى سجون الجزر الإيطالية. وأن الكثير من المنفيين لم يتم تسجيلهم، فالبيانات والقوائم المعدة لا تشمل كل المعتقلين، وبالتالي فإن المعلومات المتوفرة حتى الآن غير كاملة، ولا يعرف مصير الكثير من المنفيين، بل إن هناك من الوثائق الإيطالية والتي تشير إلى صدور الأوامر إلى نفي العديد من الأشخاص إلى سجون الجزر الإيطالية، دون تحديد الجهة أو مكان النفي أو أسمائهم مكتفية بذكر العدد الكلي فقط، وأيضاً هناك إشكالية أخرى في التعرف على بعض الأسماء فالوثائق الإيطالية ومن يقومون بعملية التسجيل لا يسجلون الألقاب

ربما لصعوبة نطقها فيكتفون بتسجيل مثلاً محمد علي، سالم صالح... الخ. ومن خلال عمليات الحصر للمنفيين التي لازال يقوم بها المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس في المناطق التي تم منها النفي قد يصل العدد إلى أكثر من ١٠.٠٠٠ آلاف منفياً .

جزيرة تراميتي Tremiti

أ- الموقع الجغرافي للجزيرة:

تعتبر جزيرة تراميتي الواقعة في الشمال الشرقي من شبه الجزيرة الإيطالية أولى المنافى للعرب الليبيين، وهي تقع على نفس خط عرض مدينة روما، وهي إحدى الجزر الصغيرة جداً المنتشرة في البحر الأدرياتيكي، وبحكم صغرها اتخذت ملجأً للبحارة من العواصف البحرية، وتفتقر الجزيرة لأبسط مقومات الحياة لانعدام مياه الشرب فيها^(٨). وأما من حيث موقعها قياساً بالمدن الإيطالية فهي "تقع شرق مدينة تريمولي في البحر الأدرياتيكي بنحو ٤٧ كم"^(٩).

لقد كانت هذه الجزيرة بمثابة سجن يستخدم في اعتقال بعض الأشخاص المشاغبين والمعارضين وأصحاب السوابق الإجرامية الخطيرة، كما يشير جيوفاني جيوليتي في رسالته إلى قائد القوات العسكرية في ليبيا، والتي نقطف منها قوله: "بالنسبة للمتمردين المعتقلين يجب ألا ينفذ إعدامهم هناك. سأرسلهم إلى جزيرة تراميتي في البحر الأدرياتيكي مع أولئك الموجودين تحت الإقامة الجبرية"^(١٠). لذا نجدها لا تصلح إلا لأن تكون سجنًا، ونظراً لتمييزاتها تلك فقد اتخذتها الحكومة الإيطالية سجنًا للمجرمين والمشاغبين الطليان، وفي بداية عمليات النفي طلبت السلطات العسكرية

الإيطالية إخلاء جزيرة تراميتي من السجناء استعداداً لاستقبال أفواج المنفيين العرب الليبيين^(١١).

ومن مضمون رسالة جوليتي إلى قائد القوات العسكرية يتبين لنا ما يأتي:

١- أن كل من يقاوم الاحتلال يعتبر متمرداً على السلطات الإيطالية.

٢- الذين يوصفون بالمتمردين كان ينفذ فيهم حكم الإعدام.

٣- إرسال المعتقلين إلى تلك الجزر النائية هو إخفاء للجرائم التي كانت ترتكبها القوات الإيطالية بحق المجاهدين.

إن الطقس البارد الذي تتمتع به جزيرة تراميتي والذي لم يعتاده المواطنون الليبيون وموقعها المرتفع على السفوح الجبلية والمغارات المفتوحة، التي تم إيواء المواطنين الحرب الليبيين بداخلها، والذي وصفها أحد التقارير: "بأنها كثيفة الرطوبة وتنعدم فيها التهوية وتتطلق من المراحيض الرائحة الكريهة، فأبارها السوداء صغيرة ويتم تفريغها في الشوارع متسببة في أمراض كثيرة"^(١٢).

إن هذه التقارير تجعلنا نقف على أمور كثيرة في الجانب الإنساني كانت تغفل عنها السلطات الإيطالية منها :

١- إن هذه الأماكن لا تصلح لإيواء الحيوانات، فكيف تكون مسكناً للإنسان وإن كان سجيناً منفيّاً؟.

٢- أن حالة أماكن الإيواء رديئة جداً، مما تسبب في انتشار الأمراض بين العرب الليبيين مما أدى إلى وفاة الكثير منهم.

٣- وجود الآبار السوداء التي تنطلق منها الروائح الكريهة والحشرات الضارة كانت قد تسببت في انتشار الأوبئة والأمراض بين المنفيين.

وبصدد نقل المجموعة الأولى من المواطنين الليبيين الذين وصلوا إلى جزيرة تراميتي يوم ٢٩/١٠/١٩١١م على ظهر الباخرة صربيا كتب المندوبان داميانى وترنبتو* بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩١١م قائلين: "إن الكهوف التي تم حفرها على سفح جبل يشرف على جزيرة سان نيكولا تعوزها الأبواب وتنفذ إليها الرياح من كل جانب، إنها مظلمة رطبة خالية من المجاري، فهي إذن غير ملائمة حتى لإيواء البهائم لقد وجدناهم هناك مستلقين على الأرض في هدوء واطمئنان"^(١٣).

ومن هذا النص الذي بين أيدينا نستطيع أن نحكم على سوء المعاملة وال نظرة المتعالية من قبل السلطات الإيطالية تجاه الليبيين المنفيين، لأنهم بفعلتهم هذه قد أخرجوهم من المجتمع الإنساني حيث نلاحظ ذلك من الآتي :

- ١- تجهيز الكهوف من أجل إيواء المنفيين يخرجهم من إنسانيتهم.
- ٢- الإيطاليون هم أنفسهم يعترفون أنها لا تصلح للبهائم، ومع ذلك فقد زجوا فيها هؤلاء المنفيين، وذلك لجعلهم في درجة أدنى من البهائم.
- ٣- الهدوء والاطمئنان الذي تكلموا عنه، إنما هو نتيجة القهر والذل والمرض بحيث فقدوا القدرة على الحركة فوصفهم بأنهم في(هدوء واطمئنان).

وكذلك تم الكشف عن رسالة أخرى من متصرف المنطقة استعداده لاستقبال وإيواء المنفيين الليبيين في تلك الكهوف والمغارات المنتشرة في أراضي تراميتي والذي يصفه المفتش داميانى بقوله: "إن كهوفه تقع خارج نطاق المعتقل وتفتقر إلى الأبواب ولا يمكن قفلها، وإذا ما قفلت ينعدم فيها

الهواء، وإذا ما أودع فيها أي فوج آخر من المعتقلين العرب سيظلون طلقاء نهراً وليلاً، وإن كانوا منفيين في ناحية منعزلة" (١٤).

ونحن نرى أن اختيار هذه المواقع كان للأسباب الآتية :

١- إن اختيار الكهوف معتقلاً للمنفين كان بمثابة التعذيب النفسي.

٢- تركهم طلقاء في الكهوف دليل على أنهم معزولون عن العالم.

٣- الجوع والمرض يمنعهم من محاولة الفرار وإن كانوا طلقاء.

وكما أشرنا فإن كافة المنفيين الليبيين قد عوملوا معاملة سجناء محكوم عليهم في تهم وجرائم ليست من هذا النوع من الاعتقال السياسي، وعلى ضوء الوثائق والتقارير المدروسة تأكد لنا كيفية معاملة المنفيين الليبيين داخل سجون الجزائر الإيطالية التي تفتقد لأبسط مقومات الحياة الإنسانية.

لقد قامت السلطات الإيطالية بإصدار تعليمات وقواعد عامة بشأن الكيفية التي تتم بها معاملة المنفيين الليبيين أثناء استقبالهم وأخذ البيانات الأولية منهم قبل إدخالهم إلى السجن، وقد جاءت هذه التعليمات على النحو التالي:

- "قبل القيام بأية عملية من عمليات التحري عن العلامات الفارقة يجب غسل اليدين بالصابون جيداً ولبضع دقائق.

- يجب ألا يقتصر لمس الشخص الذي يجري البحث عن العلامات الفارقة فيه لأقصى مدة ممكنة وفي حدود الضروري جداً.

- يجب تجنب لمس عيني الشخص.

- بعد عملية البحث عن العلامات الفارقة يجب غسل اليدين جيداً ومضاعفة مدة غسلهما عن المرة الأولى ويفضل أن تتم عملية الغسل الأخيرة تحت الماء الجاري.
- بعد غسل اليدين بالصابون يجب وضعهما في محلول للتطهير (ملعقة صغيرة من ليروفو رميو في لتر ونصف اللتر من الماء).
- خلال القيام بالعمليات المبيّنة في الفقرات أعلاه يجب الامتناع كلية عن لمس العينين وأقسام الوجه الأخرى. وإذا ما حتمت الحاجة إلى التمحّص أو إلى لمس أي جزء من أجزاء الوجه فإنه يجب غسل اليدين على النحو الذي سبق شرحه.
- يجب الامتناع عن التدخين وعن الأكل أثناء تنفيذ العمليات المبيّنة فيما سبق.
- قبل البدء في تناول الطعام يجب غسل اليدين كما ورد شرحه.
- يجب على الشرطي ارتداء المعطف الأبيض لدى قيامه بعملية البحث عن العلامات الفارقة.
- يجب غسل المعاطف بصورة مستمرة وفي فترات متقاربة جداً.
- يجب الحرص على نظافة أجهزة تحديد العلامات الفارقة.
- يجب العناية بنظافة الأماكن التي تتم فيها عملية البحث عن هذه العلامات وتحديدها^(١٥).

وتبين لنا هذه الوثيقة مدى احتقار وامتهان الإيطاليين للمنفين العرب الليبيين، ومعاملتهم لهم وكأنهم حيوانات جرباء تصيب كل من يقترب منها أو يلمسها بالعدوى، كل ذلك يهدف إلى تحطيم معنوياتهم، ووضعهم في ظروف غير إنسانية لا شيء إلا أنهم حاربوا الإيطاليين دفاعاً عن الأرض والعرض والكرامة.

ب- أعداد المنفيين* إلى جزيرة تراميتي :

إن أوائل المنفيين العرب الليبيين كانوا قد أرسلوا إلى جزيرة تراميتي بناء على تعليمات رئيس مجلس الوزراء الإيطالي جيوفاني جيوليتي كانوا على النحو المذكور في الجدول التالي:

تاريخ المغادرة	الدفعة	العدد	بلد المغادرة	بلد الوصول	البابخة	تاريخ الوصول	الإجمالي
١٩١١/١٠/٢٦م	الأولى	٥٩٥	طرابلس	تراميتي	صربيا	١٩١١/١٠/٢٩م	١٣٦٧
١٩١١/١٠/٢٦م	الثانية	٧٧٢	طرابلس	تراميتي	ميناس	١٩١١/١١/٣م	

وهذا الجدول يبين لنا أن عدد المنفيين* إلى جزيرة تراميتي بلغ ١٣٦٧ منفياً، وكان أغلبهم من سكان مدينة طرابلس وسكان الساحل الشمالي. ولقد أشارت الوثيقة رقم ٢٩ في البرقية الصادرة بتاريخ ١٩١٢/١/٢٣م من متصرفية فوجا إلى وزارة الداخلية حول أعداد المنفيين إلى جزيرة تراميتي رقم ١٨٨ الديوان - بلغ عدد المنفيين العرب الذين وصلوا إلى معتقل تراميتي في فوجين إحداهما يوم ٢٣ أكتوبر والثاني يوم ٣ نوفمبر ١٩١١م ما مجموعه ألف وثلاثمائة وسبعة وستين " ١٣٦٧ منفياً" (١٦).

فالفوج الأول الذي وصل يوم ١٩١١/١٠/٢٩م على متن البابخة صربيا والذي ضم (٥٩٥) تمكننا من الحصول على وثيقة تضم أسماءهم ومناطقهم التي ينتمون إليها (انظر الجدول).

أما الفوج الثاني لم نتمكن من الحصول على قائمة الأسماء من الوثائق الإيطالية، وحسب ما جاء في رسالة من متصرفية كابيتتا إلى وزارة الداخلية بخصوص مأوى وحجر صحي للمنفيين العرب بتاريخ ١٩١١/١١/٣م وللإبلاغ عن وصولهم والتي نصها : " لقد تم حجز العرب حال وصولهم إلى تراميتي عند حوالي الساعة ٦:٣٠ صباحاً من يوم ٢٩ أكتوبر الماضي في أحقاف مفتوحة منتشرة في الجبل المطل على البحر وذلك كإجراء صحي وقائي، وأثناء قطع المسافة بحراً توفي أحد هؤلاء الأسرى" فألقى جثمانه في البحر" (١٧).

إن ما تدعيه هذه الوثيقة من إجراءات صحية وقائية حفاظاً على حياة المنفيين ليس له أدنى درجة من الصدق وذلك لأن:

١- الإجراءات الصحية تكون في مستشفى أو مصحة مخصصة لنوع

معين من الأمراض في الإجراءات الوقائية وليس في أحقاف على سفوح الجبال.

٢- أن تتوفر فيها أدنى المستلزمات الإنسانية.

٣- الاستهانة بالموتى من المنفيين بإلقاء جثثهم في مياه البحر على

مرأى ومسمع من إخوانهم.

لذلك نجد أن هذه الرسالة لم تقص عن اسم المتوفي، وكان غالبية

المنفيين من بين الطبقة الفقيرة من الأهالي، الذين بلغ وضعهم المتردي إلى

درجة لا يمكنهم معها مجرد التفكير في التمرد، وبدأوا يجابهون مصيرهم،

وقد فارقوا أهلهم ووطنهم مع شعورهم المتزايد بالضيق والإحساس بالغربة

ولم يكونوا يعرفون الوجهة التي يتوجهون إليها حتى وصلوا إلى إيطاليا وإلى أماكن منفاهم بدون أن تكون بحوزتهم مستندات الهوية، وأن العديد من رفاقهم توفوا أثناء السفر وألقيت جثثهم في البحر^(١٨).

إن عمليات النفي الجماعي التي نفذتها الحكومة الإيطالية ضد أبناء الشعب الليبي، لم يتم فيها تسجيل أسماء المرحلين أو منحهم مستندات تفيد التعريف بهم أو إعطائهم هوية تعرف بهم، وبالتالي يصعب التكهّن بأعدادهم بشكل دقيق وأعمارهم وجنسهم، والجدير بالذكر أن السلطات الإيطالية كانت تقوم بإجراء التحقيقات وأخذ البصمات والصور الفوتوغرافية في فترة متأخرة من وصول المنفيين، وأن الكثير منهم لم يتم تسجيله ولذلك فإن البيانات المعدة والقوائم الموجودة لا تشمل كافة المعتقلين، إضافة إلى من يموتون أثناء السفر وترمى جثثهم في وسط البحر كما أشارت المراسلة السابقة فإنهم لا يعرفون عنهم شيئاً. وبذلك تكون المعلومات ناقصة وأن أعداد المنفيين إلى سجون الجزر الإيطالية أكثر بكثير مما هو موجود وموثق بالسجلات والوثائق المتوفرة لدينا.

ولكن من خلال دراسة الوثائق الإيطالية والتقارير المقدمة من متصرف بوجا بجزيرة تراميتي والتي تبين أعداد المنفيين العرب الليبيين في سجون جزيرة تراميتي خلال الفترة من ١٩١١/١١/٤م إلى غاية ١٩١٥/٥/١م والتي تبين الأعداد الموجودة بالإضافة إلى الوفيات وهي على النحو التالي :

بيان بأعداد المنفيين بسجن تراميتي "حسب الوثائق الإيطالية"

ر.م	تاريخ البرقية	جهة الإرسال	الجهة المرسل إليها	عدد الوفيات	عدد المرحلين إلى بلادهم	الباقون	فأفد
برقية رقم "١" (١١)	١٩١١/١١/٤م	متصرفية فوجا	وزارة الداخلية	-	-	١٣٦٧	-
برقية رقم "٢" (٢٠)	١٩١١/١٢/٢٥م	متصرفية فوجا	وزارة الداخلية	١٥٢	-	١٢١٥	-
برقية رقم "٣" (٢١)	١٩١٢/١/٩م	إحصائية عامة للمعتقلين الليبيين		٤٦	-	١١٦٩	-
برقية رقم "٤" (٢٢)	١٩١٢/١/٢٠م	كشف بأعداد المنفيين الليبيين		-	-	١١٣٤	-
برقية رقم "٥" (٢٣)	١٩١٢/١/٣٠م	متصرفية فوجا	وزارة الداخلية	٤٣	-	١٠٣٧	-
برقية رقم "٦" (٢٤)	١٩١٢/٢/١٣م	متصرفية فوجا	وزارة الداخلية	٢٨	-	١٠٠٩	-
برقية رقم "٧" (٢٥)	١٩١٢/٢/٢١م	متصرفية فوجا	وزارة الداخلية	١٦	٤٠	٩٢٤	-
برقية رقم "٨" (٢٦)	١٩١٢/٣/١١م	بيان بعدد المنفيين الليبيين الموجودين بالمعتقلات		-	-	٦٥٥	٢٦٩
برقية رقم "٩" (٢٧)	١٩١٢/٣/٢٠م	بيان بعدد المنفيين الليبيين الموجودين بالمعتقلات		-	١٠+١٠٧	٥٣٨	-
برقية رقم "١٠" (٢٨)	١٩١٢/٦/٣٠م	كشف بعدد المنفيين بالمعتقلات الإيطالية		-	-	٢٩٦	٢٤٢

من خلال دراستنا لهذه الإحصائيات المقدمة من متصرفية بوجا إلى وزارة الداخلية الإيطالية بالإضافة إلى الإحصائيات العامة بإعداد المنفيين إلى المعتقلات الإيطالية "تراميتي" ؛ يتبين لنا مدى كثرة الوفيات بين أعداد المنفيين بمعتقلات جزيرة تراميتي من تاريخ وصول أول دفعة من المنفيين وهو ٢٩/١٠/١٩١١م إلى غاية ١/٥/١٩١٥م وهو تاريخ إقبال معتقلات تراميتي، حيث تم إخلاء المنفيين من ذلك المعتقل بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، واستخدام تلك الجزيرة لأغراض حربية وعسكرية، فقد تم توزيع المنفيين على سجون أخرى واعتماداً على الأرقام التي أثبتتها الوثائق الإيطالية والتي أوردناها في هذا الجدول يتبين لنا أن:

الوفيات	لم يعرف مصيرهم	العائدون إلى أرض الوطن
٢٨٥	٩٢٥	١٥٧

وهذا الجدول تقريبي وغير نهائي مأخوذ من الوثائق الصادرة من متصرفية بوجا إلى وزارة الداخلية الإيطالية، والتي تمكنا من الحصول عليها بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، بقسم الوثائق ولكي نستطيع رسم الصورة بكل وضوح، فعلى السلطات الإيطالية السماح للباحثين بالاطلاع على أصول الوثائق والأرشفات الإيطالية المختلفة الموجودة بالسجون الإيطالية البالغ عددها ٢٧ سجناً ومعتقلاً.

* معاملة المنفيين الليبيين داخل سجن تراميتي:-

أولاً : الإقامة :

عند وصول المواطنين الليبيين إلى شواطئ جزيرة تراميتي ثم استقبالهم من قبل المكلفين من الحكومة الإيطالية وحجزوا في المغارات

والكهوف المنتشرة على شواطئ أرخبيل جزر تراميتي، وذلك حسبما جاء في رسالة من متصرفية كابيتا إلى وزارة الداخلية والتي نصها: "لقد تم حجز الأسرى العرب حال وصولهم إلى تراميتي عند حوالي الساعة ٦:٣٠ صباحاً من يوم ٢٩ أكتوبر الماضي في أحفاف* مفتوحة منتشرة في الجبل المطل على البحر وذلك كإجراء صحي وقائي"^(٢٩). وبخصوص هذه المغارات يضيف قائلاً: "بأنها تقع خارج نطاق المعتقل وتفتقر إلى الأبواب ولا يمكن قفلها وإذا ما قفلت ينعدم فيها الهواء"^(٣٠).

إن السلطات الإيطالية بهذه التصرفات إنما كانت تفكر بطريقة الموت البطئ المتهج والذي يقع خارج المسؤولية، وليس بطريقة تحافظ فيها على حياتهم، وذلك بزجهم في تلك المغارات التي ربما تصلح أن تكون مستودعات لأن المنطق يقول إن المغارات هي عبارة عن فتحات حجرية في الجبال تصلح لإيواء الحيوانات وليس للبشر، صف لذلك تكديس الأعداد الكبيرة منهم في أماكن ضيقة.

هكذا كانت إقامة المنفيين الليبيين صعبة وسيئة جداً عانى فيها المنفيون من الإهمال والتقصير وقلة النظافة الأمر الذي أدى إلى وفاة الكثيرين منهم.

إن الذي نعتقده من خلال هذه الممارسات بحق المنفيين، هي جزء من سياسة مرسومة تدخل في باب التعذيب الذي كانت تمارسه سلطات الاحتلال الإيطالي بحق المنفيين الليبيين، لقد كانت إقامتهم في جزيرة تراميتي داخل السجون والمغارات غاية في الصعوبة والمشقة ولا تتوفر فيها أدنى مقومات الحياة البشرية نهائياً للأسباب الآتية:

١- عدم توفر الجو الصحي الملائم داخل تلك العنابر والكهوف مما يجعلها عرضة للأمراض والأوبئة مما يزيد من ارتفاع نسبة الوفيات بين المنفيين.

٢- الازدحام بين أعداد المنفيين داخل العنابر والمغارات قد سبب في انتشار الأوبئة والأمراض فيما بينهم.

٣- عدم وجود الحمامات ودورات المياه الأمر الذي جعلهم يقضون الحاجة البشرية داخل تلك العنابر مما سبب في انتشار الأوبئة فيما بينهم.

ومن خلال هذه الوثائق والتي حاولنا الاستشهاد بها يتضح لنا مدى المأساة التي عاشها المنفيون الليبيون من قهر وحرمان ومعاناة والتي لا تنتق مع أبسط المبادئ الإنسانية.

* ثانياً : الأكل :

أما بخصوص الأكل فإنه واضح من خلال الوثائق الإيطالية والروايات الشفوية لمن عاشوا في هذه المنافي حيث يحدثنا المنفي جمعة محمد الشريف أحد المنفيين إلى جزيرة تراميتي وهو شاهد عيان عن نوع وجبات الأكل التي كانت تقدم للمنفي يومياً قائلاً: "كانت تقدم لنا وجبة واحدة يومياً على مدى الأربعة والعشرين ساعة وهي عبارة عن حبات مكرونة وطرف خبز واحد فقط"^(٣١). وهذه الوجبات التي كانت تعطى للمنفيين "كان لها الأثر السيئ على المنفيين الذين أخذ أجسادهم الزمن وتركهم لا يقوون على مقاومة البرد والجوع والإهمال والمعاناة مما ساهم مع مرور الزمن في المزيد من إضعافهم وتقليل مقاومتهم وساعد على تفشي الأمراض المعدية بينهم"^(٣٢). وكانت هذه الكميات الغذائية للزلاء من قبل السلطات الإيطالية

المشرفة على المنفيين، فمن خلال الإطلاع على الوثائق الإيطالية ذات العلاقة لهذا الموضوع نقف على مدى شح كميات الطعام التي حددت للنزلاء داخل المعتقلات ففي برقية تقطف منها أن الوجبة التي كانت تقدم هي عبارة عن : " ٥٠٠ غرام من الخبز وشربة ووجبة عشاء ساخنة" (٣٣). إن هذه الوثائق توضح لنا سياسة سلطات الاحتلال الإيطالي اتجاه المنفيين العرب الليبيين وتظهر ما أكدنا عليه من ممارسة أساليب مختلفة في أتباع سياسة الموت البطيء بشتى الوسائل الممكنة للتخلص من المنفيين.

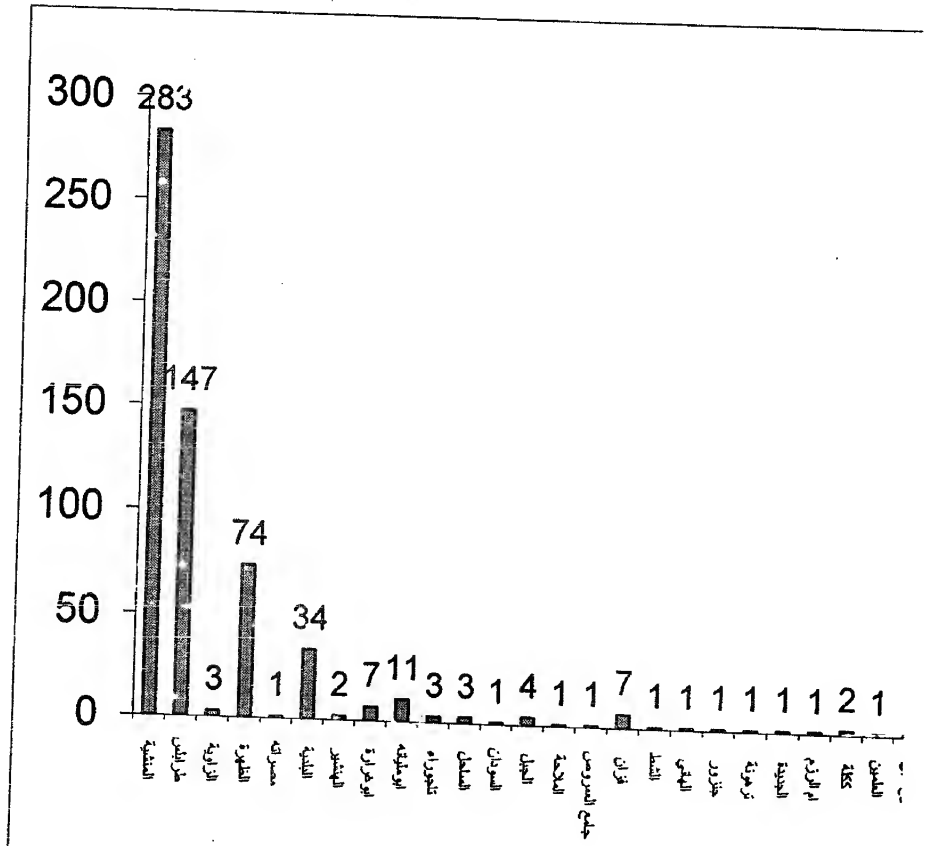
* الأوضاع الصحية للمنفيين في جزيرة تراميتي : (للمزيد انظر الرسم البياني رقم ٢ الذي يوضح أهم الأمراض التي كانت سبب في وفاة الليبيين).

كان التموين بالسجون، كما قال عنه أحد مراسلي إحدى الصحف الإيطالية : ".....أما غذاء هؤلاء المساكين فالأحسن أن لا تتكلم عنه..." (٣٤)، وهو عبارة عن حبات مكرونة مطبوخة في المياه مع طرف خبزه الذي يرجح أنه كان أحد أسباب الأمراض والأوبئة الكثيرة التي تقشت بالسجون، ففي تقرير قدمه المدير العام للصحة العامة إلى وزارة الداخلية بتاريخ ١٢/١/١٩١٢م حول نتائج الدراسة التي قام بها موظف هذه الإدارة بخصوص ارتفاع نسبة الوفيات بين المنفيين العرب في جزيرة أوستيكا و تراميتي نتيجة لسوء المناخ بهذه الجزر ونتيجة المعاملة السيئة والقاسية للمنفيين جاء فيه : "أن نسبة الوفيات في تراميتي لا تزال مرتفعة حتى الآن بسبب داء الكوليرا والتي كانت مرتفعة جداً ومثيرة للمخاوف الجدية" (٣٥). وتقيد هذه الوثيقة أيضاً إلى أن أسباب تلك الوفيات تعود إلى : "داء الشعب - داء الرئة - داء بوجنب" (٣٦). وهناك أسباب أخرى أدت إلى وفاة الكثير من

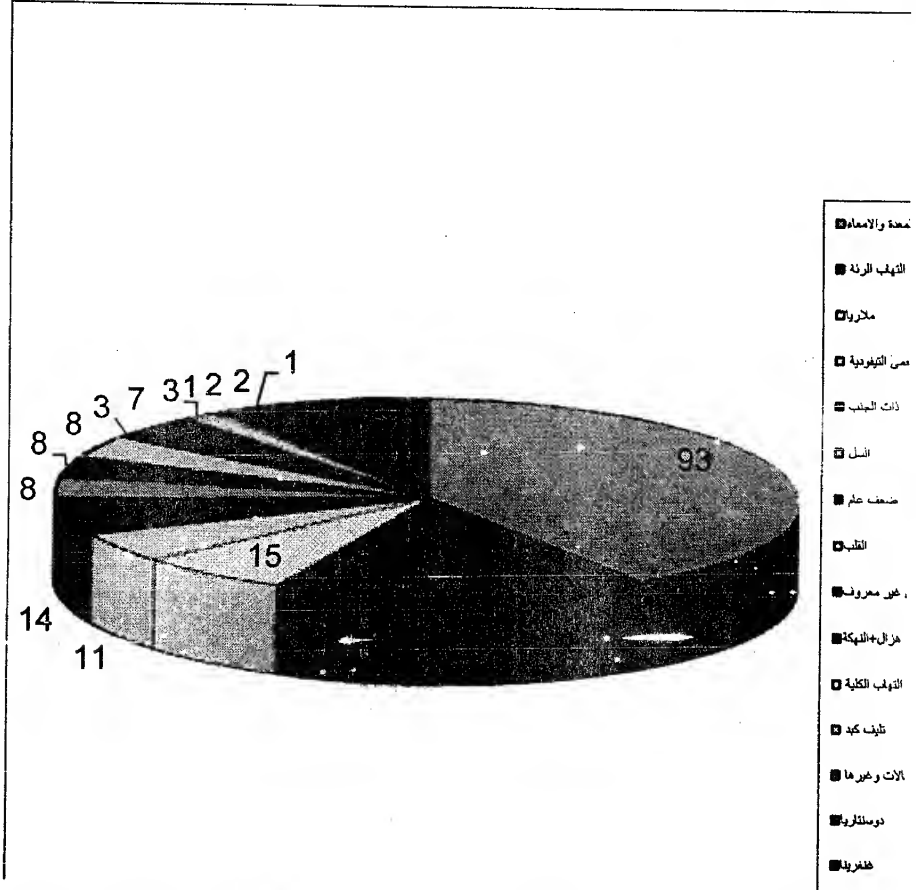
المنفيين وتشير الوثيقة أيضاً إلى: "وباء الحمى والاضمحلال الجسمي"^(٣٧). ويعزز هذا التقرير المقدم في ارتفاع الكبير في الوفيات إلى: "مناخ جزيرة تراميتي الذي يعتبر قاسياً بالنسبة لأفراد اعتادوا المناخ المعتدل"^(٣٨). إن ما جاء في التقرير والوثيقة يشير إلى أن الاضمحلال الجسمي والجو البارد كانا من أسباب وفاة المنفيين الليبيين، أما بالنسبة للاضمحلال الجسدي فهو يعود إلى سبب رئيسي وهو قلة التغذية والمجاعة الموجودة بالسجون. ومن خلال دراسة الوثائق الإيطالية يتبين لنا من الوثيقة الخاصة بقوائم وفيات جزيرة تراميتي خلال الفترة ١٩١١/١٠/٣٠م إلى غاية ١٩١٢/١٢/٤م حوالي ٢٣١ منفياً من جميع الأعمار".

إنها قضية قهر ومعاناة لكثير من أبناء شعبنا الذي نكل بهم الاستعمار الإيطالي وطوح بهم بعيداً عن أهلهم وذويعهم إلى سجون جزره المهجورة؛ ليعانوا القهر والعذاب والنشر في ظروف تفوق قسوتها احتمال البشر بإجراءات ظالمة وتعسفية وأخرجوا من ديارهم بغير حق، إلا أنهم مارسوا حقهم الطبيعي في مقاومة الظلم والتسلط الاستعماري الإيطالي. إنها قضية إنسانية لازالت حية في ذاكرة الليبيين وتورق بال الرأي العام في ليبيا وأقرباء المبعدين المنفيين بشكل خاص حتى اليوم، ولذلك فإن معرفة مصير المنفيين العرب الليبيين وتسليم كافة الوثائق المتعلقة بهم هو أحد المطالب الليبية من الحكومة الإيطالية، لإعادة السلام وإنشاء منطقة حرة في حوض البحر الأبيض المتوسط لتحقيق المنفعة والتبادل التجاري بين دول المنطقة.

المنفيين الليبيين إلى سجون الجزر الإيطالية
فكر وإبداع
"سجن تراميتي نموذجاً"



رقم (١) الدفعة الأولى من المنفيين الليبيين إلى جزيرة تراميتي بتاريخ
١٩١١١١٠١٢٦م موزعين حسب المناطق التي ينتمون إليها



شكل رقم (٢) الأمراض والأوبئة التي كانت سبب في وفاة المنفيين الليبيين بجزيرة تراميتي من تاريخ ١٩١١.١٠.٣٠ م إلى غاية تاريخ ١٩١٢ م الإجمالي (٢٣١) المصدر : المنفيون الليبيون إلى سجون الجزر الايطالية " قائمة وفيات جزيرة تراميتي "

ملخص بحث:

يتناول هذا البحث قضية المنفيين الليبيين الذين تم نفيهم إلى جزيرة تراميتي الإيطالية النائية خلال الأشهر الأولى من الغزو الإيطالي لل ليبيا أكتوبر ١٩١١م، وتم ذلك من خلال عدة جزئيات منها أعداد أولئك المنفيين وتواريخ نفيهم والمعاملة الإيطالية لهم والظروف التي أحاطت بهم في معتقلاتهم بالجزيرة، وما ترتب عليها من أضرار نفسية وصحية لحقت بأولئك المنفيين. وقد أرفق البحث بجداول ورسوم بيانية تبين بعض الإحصائيات بالمنفيين وما تعرضوا له خلال رحلتي النفي والاعتقال.

وقد اعتمدت على مجموعة من الوثائق الإيطالية المنشورة وغير المنشورة الصادرة أو المحفوظة بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، ومجموعة أخرى من المصادر والمراجع لتناول هذا البحث.

الهوامش :

- (١) القرآن الكريم سورة الحج ، الآية ٤٠ .
- (٢) خليفة محمد التليسي: معجم معارك الجهاد في ليبيا ١٩١١-١٩١٣م، ط٣ : الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨٣م، ص٣٠ .
- (٣) باولو مالتيزي : ليبيا أرض الميعاد، ترجمة عبد الرحمن سالم العجيلي ، مراجعة محمود على التاييب، ط٢: نشر م.ج.ل.د.ت، طرابلس، ١٩٩٢م ، ص٢١٤ .
- (٤) رومانو رانييرو: الجوانب المجهولة عن المقاومة الليبية، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني ، السنة السابعة، طرابلس: م.ج.ل.د.ت، ١٩٨٥م ، ص٩٨ .
- (٥) مملكة إيطاليا : الجريدة الرسمية للملكة إيطاليا ، يوميات الحرب ٢٣/أكتوبر/١٩١١م ، ص٦٩٧٦، ٦٩٧٧ .
- (٦) محمد عبد السلام الجفائري وآخرون، المنفيون الليبيون إلى الجزر الإيطالية ، وثيقة رقم (١) منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ، ١٩٩١م ، ص٣٢ .
- (٧) المنفيون الليبيون إلى سجون الجزر الإيطالية، مصدر سابق من ص٢٥٣ إلى غاية ٦٤٢ .
- (٨) على عمر الهازل : ندوة حول المنفيين إلى سجون الجزر الإيطالية أقيمت بقاعة الشعب طرابلس، ١٩٨٨م.
- (٩) محمد عبد النبي الدقالي : المنفيون الليبيون في أرخبيل جزر تريميتي - صفحة مأساوية - الندوة الأولى ٢٨-٢٩/١٠/٢٠٠٠ النفي إلى جزر تريميتي، ص١٣٨ .
- (١٠) محمد عبد السلام الجفائري وآخرون، مصدر سابق، ص٢٥ .
- (١١) الوثائق الإيطالية : المجموعة الثامنة، ترجمة شمس الدين عرابي وخالد زكي التابت: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩١م، ص٥٩ .
- (١٢) محمود الديك : النفي والاعتقالات من واقع الوثائق الإيطالية ، مجلة البحوث التاريخية ، العدد الاول، ٢٠٠١ : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص٧١، كذلك انظر: على البوصيري على وآخرون: موسوعة روايات الجهاد، جزء خاص بالمنفيين: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٨٨م.

* دامياني وترنتو هما مندوبا الأمن العام في جزيرة تراميتي وهما اللذان قاما باستقبال

المنفيين إلى تراميتي.

(١٣) كلاوديوموفا : "المنفيون الليبيون إلى جزر تراميتي" ، تحرير صلاح الدين حسن السورى ، فرانكيسكو سوليزي : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٤ .

(١٤) الوثائق الإيطالية: المجموعة الثامنة ، وثيقة رقم " ٦ " ، مصدر سابق، ص ٣٦ .

(١٥) محمد عبدالسلام الجفائري وآخرون ، مصدر سابق ن وثيقة رقم "٢٥" ، ص ١٣٤، ١٢٨ .

• حول أعداد المنفيين إلى جزيرة تراميتي تشير بعض الدراسات أن أعداد المنفيين عند السفر على النحو التالي ١٠/٢٦/١٩١١م العدد ٦٠٠ منفي وبتاريخ ٣١/١٠/١٩١١م العدد ٧٧٨ منفي عند السفر أي إجمالي المنفيين في جزيرة تراميتي ١٣٧٨ منفي على اعتبار أن عمليات التسجيل للقوائم الموجودة لدينا كانت قد تم تسجيلها بعد وصول المنفيين إلى جزيرة تراميتي وشهادة أحد المنفيين جمعة محمد سعد الشريف إلى جزيرة تراميتي تؤكد ذلك بقوله "لقد قاموا بتسجيلنا عند وصولنا إلى إيطاليا" للمزيد انظر موسوعة روايات الجهاد جزء خاص بالمنفيين، مصدر سابق، ص ١٠. وهذا ما تشير إليه الوثيقة " رقم ٦" الرسالة من متصرفية كابيتاناتا إلى وزارة الداخلية وتقول " أثناء قطع المسافة بحراً نوفي أحد هؤلاء الأسرى فألقى جثمانه في البحر" للمزيد انظر الوثائق الإيطالية، المجموعة الثامنة، مصدر سابق، ص ٣٥ وكذلك يقول محمود الديك " عندما قطعت انسفينة مسافة طويلة في البحر ، أمر أحد الأطباء العسكريين مجموعة من العساكر بعملية تفقد وتصفية للمنفيين بدءاً بالموتى يلقى بهم في البحر ، وكذلك الجرحى الذين يحتاجون إلى علاج طويل ومكلف، كان يلقى بهم في البحر وهم أحياء " للمزيد انظر محمود الديك : النفي والاعتقالات من واقع الوثائق الإيطالية، مرجع سابق، ص ٧٠ .

* عندما جرى استجواب المنفيين الليبيين في جزيرة تراميتي تقول الوثيقة تبين أنه يوجد من بينهم اثنان من الجزائريين و ١٧ تونسياً وتركى واحد ومغربي واحد و ٢٩ سودانياً" للمزيد انظر: الوثائق الإيطالية ، المجموعة السابعة، وثيقة رقم "٢٢" ، عدد خاص

بالمنفين الليبيين، ترجمة المهدي التركي، شمس الدين عرابي بن عمران، إعداد الفرجاني سالم الشريف ، محمد عبد النبي دقالي: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩١م، ص ٧١ .

(١٦) الوثائق الإيطالية: المجموعة الثامنة، وثيقة رقم "٢٩"، مصدر سابق، ص ١٠٤ .
** يذكر الملازم كارل رايلي ، القائد المرافق لهؤلاء الأسرى أن أحدهم قد مات قبيل وصولهم للجزيرة، وهو المواطن علي بن محمد وعمره ٢٥ سنة وهو من المنشية .
وبالتأكيد قد أُلقيت جثته في البحر وفي الوثائق الإيطالية تمت كتابة تحت اسمه "morto"
vediallegato N° 2 للمزيد انظر وثيقة رقم ٨- ملف الأحكام الصادرة ضد المواطنين
بشعبة الوثائق بمركز جهاد الليبيين بطرابلس كذلك انظر: قوائم أسماء المنفيين إلى جزيرة
تراميتي في كتاب المنفيون الليبيون إلى سجون الجزر الإيطالية، ص ٢٦٦ .

(١٧) الوثائق الإيطالية، المجموعة الثامنة و وثيقة رقم "٦"، مصدر سابق، ص ٣٥ .

(١٨) محمد عبدالسلام الجفائري وآخرون، مصدر سابق، وثيقة رقم ٢٣، ص ١١٨ .

(١٩) الوثائق الإيطالية : المجموعة الثامنة، مصدر سابق، انوثيقة رقم "٢٩"، ص ١٠٤ .

(٢٠) الوثائق الإيطالية، المصدر السابق، الوثيقة رقم "٢٠"، ص ٨١ .

(٢١) محمد عبدالسلام الجفائري وآخرون، مصدر سابق، الوثيقة رقم "٩"، ص ٥٧ .

(٢٢) المصدر السابق، الوثيقة رقم "١٦"، ص ٧٦ .

(٢٣) الوثائق الإيطالية : المجموعة السابعة، مصدر سابق، الوثيقة رقم "٢٩"، ص ١٢١ .

(٢٤) المصدر السابق، الوثيقة رقم "٣٢"، ص ١٢٩ .

(٢٥) المصدر السابق، الوثيقة رقم "٤٧"، ص ١٦٣ .

(٢٦) المصدر السابق، الوثيقة رقم "٤٩"، ص ١٦٧ .

(٢٧) المصدر السابق، الوثيقة رقم "١٠٢"، ص ٣١٣ .

(٢٨) محمد عبدالسلام الجفائري وآخرون، مصدر سابق، وثيقة رقم "٢٩"، ص ١٦٠ .

* أحقاف : مغارات .

(٢٩) الوثائق الإيطالية : المجموعة الثامنة، وثيقة رقم "٦"، إعداد محمد شوقي هيكل

وآخرون، ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران، خالد زكي ثابت: م.ج.ل.د.ت.،

طرابلس، ١٩٩١م، ص ٣٥ .

- (٣٠) الوثائق الإيطالية: المجموعة الثامنة ، وثيقة رقم "٦" ، المصدر السابق نفسه، ص ٣٦.
- (٣١) موسوعة روايات الجهاد ، جزء خاص بالمنفيين ، إعداد عي البوصيري وآخرون، ط ١ : نشر م.ج.ل.د.ت. خاص طرابلس، ١٩٨٨م ، ص ١٢ .
- (٣٢) الوثائق الإيطالية : المجموعة السابعة ، وثيقة رقم "٢٦" ، إعداد الفرجاني سالم الشريف، محمد عبد النبي دقالي ، ترجمة المهدي التريكي، شمس الدين عرابي بن عمران: م.ج.ل.د.ت، طرابلس، ١٩٩٠ ، ص ص ٩١ ، ٩٢ .
- (٣٣) المصدر السابق نفسه، وثيقة رقم "٨" ، ص ٣٢ .
- (٣٤) محمود السنيطي : قضية ليبيا : مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٥١م، ص ١٣٦ .
- (٣٥) المنفيون الليبيون إلى سجون الجزر الإيطالية ، وثائق ، أرقام ، أسماء ، صور: الوثيقة رقم "١٠" ، مصدر سابق ، ص ٦٠ .
- (٣٦) المصدر السابق ، ص ٦٠ .
- (٣٧) المصدر السابق ، ص ٦٠ .
- (٣٨) المصدر السابق ، ص ٦٠ .

